اليه فاقبل وغمامة تظله فلما دنى الى القوم وجدهم قد سبقوا الى ظل الشجرة
فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة
مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما ان يكون تلقاه
عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ عنه صلى الله عليه وسلم او من بعض
كبار الصحابة او كان مشهورا اخذه بطريق الاستفاضة وروى ابن اسحق
معضلا والبيهقي في الدلايل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة بحيرا
صنع لهم طعاما كثيرا لانه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا
وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر
الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصانها اي مالت وانعطفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها القصة • وورد ان حليمة
رات غمامة تظله وهو عندها • وورد ذلك عن اخيه من الرضاعة
واشار غير واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان
قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته صلى الله عليه وسلم كما ياتي ويدل
على انقطاع ذلك ان الصديق رضي الله تعالى عنه اظله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة في الهجرة لما اصابته الشمس فظلل عليه بردايه وصح
انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بثوب وهو يرمي الجمرة وظلل به مرة اخرى
وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها
له صلى الله عليه وسلم وسياتي في شرح قوله • واذا مشى محي نوره الظل •
الخ ما له تعلق بذلك **و** اتاها **احاديث** الاحبار والرهبان والكهان
ان اي بان **وعد رسول الله** مصدر مضاف لمفعول اي وعد الله له
وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا في الخير **بالبعث** اي الارسال الى الخلق

كافة

كافة **حان** اي قرب **منه** اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق
بقوله **الوفاء** اي قرب وفاء الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ف**بسبب ما راته منه وما بلغها عنه مما يحمل من له ذرة
من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ما غسلهما **دعته** اي خطبته **الى
الزواج** اي الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم اني
قد رغبت في نكاحك لما رايته وعرفته منك • ومر ان سنها كان اربعين
سنة وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين على الاشهر فيهما وكانت
تزوجت قبله برجلين **وما احسن** هذه احدى صيغتي التعجب **ما** مصدرية
فتؤول مع **يبلغ** بمصدر منصوب المحل على التعجب **المنى** اي الاماني
جمع امنية وهي ما يتمناها الانسان **الاذكيا** جمع ذكي كغني والذكاء
بالمد حدة القلب ومزيد الفطنة اي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكياء كل
ما يتمنونه ومنهم بل من اكملهم خديجة رضي الله تعالى عنها فانها ادركت
بقوة زكائها ونفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه كمال نعمته واملته
ما لم تبلغه امراة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المومنين
رضي الله تعالى عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بارسال المثل وهو ان يذكر
الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة ونحوها كقول
ابي الطيب • لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •
وهو كثير في كلام الناظم • ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك
لاعمامه صلى الله عليه وسلم فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها خويلد
فخطبها اليه صلى الله عليه وسلم فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها
عشرين بكرة وحضر ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورؤسا مضر فخطب ابو طالب

حينئذ م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)